الاباء للابناء . هذا هو فهمنا للاشياء اما الاخرون فهم احرار في ان يتوهموا ما يشاءون مع فارق واحد بين الفهم السليم والفهم السقيم » (الشعب ١/٢٢) .

وتحت عنوان « الحرباء الاميركية والمؤامرة الجديدة » قالت الشعب في افتتاحية اخرى ، ان اميركا عبر نصف قرن من الزمان « كانت من اخمص اقدامها الى رأسها تغوص في وحل القضية عداء سافرا لكل العرب بشكل عام وللشعب الفلسطيني بشكل خاص . فهل يقنعنا الان قول من مسؤول صهيوني معروف يمثل رئاسة فاشلة ضعيفة في اميركا ، انها قد غيرت من موقفها ؟... والحرباء التي تغير من اشكال وألوان جلدها تظل قبل ذلك وبعده هي الحرباء » (الشعب ١/٢٥) .

وفي افتتاحية اخرى تحت عنوان « العداء الاميركي ومرحلة المواجهة » قالت صحيفة الشعب مشيرة الى تهديد كيسنجر للعرب ووصف المقاطعة النفطية بأنها ابتزاز « ولا غرابة في ان يسود منطق ال كابوني وشيكاغو وتطغى لغة رعاة البقر على ما عداها في المفهوم الاميركي الذي يخيل اليه انه هو الحق والعدل والعالم كله . لكننا نود بكل هدوء ان نسأل : من هو الذي يبتز الاخرين ؟ أهم العرب اصحاب النفط ، ام الشركات الاميركية التي ظلت ترتع في خيرات العرب وثرواتهم منذ الثلاثينات وحتى اليوم » . وتختتم الصحيفة تعليقها بالقول ان اميركا لم تستفد من دروس حرب فيتنام ، لذلك قد « تجرب حظها على رمال الصحراء العربية اللاهبة » (الشعب ١٩٧٤/٢/٨) .

الى جانب ذلك تناولت الصحف العربية الصادرة في الضفة الغربية مسألة فك ارتباط القوات على جبهة قناة السويس . فقالت « القدس » في افتتاحية لها تحت عنوان « الاختبار الناجح والعقبة القادمة » ان المرحلة الاولى من عملية فصل القوات قد اوجدت أساسا قويا جديدا « يدعم الوضع الهادىء المسيطر على تلك الجبهة التي عانت من قتال مرير استمر حتى بعد وقف اطلاق النار في ٢٢ تشرين الاول الماضي » . وتضيف ان ذلك « كان اختبارا ناجحا لنوايا الفريقين يعبر عن رغبتهما في التخلص من احتمالات تجدد الحرب المرهقة للجانبين » . وتأمل « القدس » من زيارة كيسنجر وزير الخارجية الاميركي التي كانت مقررة الى دمشق ان تسفر عن نفس النتائج وذلك لاستئناف اعمال مؤتمر جنيف (القدس ١٩٧٤/١/٢٩) .

وكانت « القدس » قد تناولت هذا الموضوع في افتتاحيتين سابقتين لها يومي ١٧ ، ١٩٧٤/١/١٩ . فتحت عنوان « حتى لا يتجزأ السلام » قالت « القدس » ان مصر لن تنفرد بحل على جبهة قناة السويس . وبذلك فهي لا ترى « مبررا » لمخاوف السوريين من هذه العملية . وتقول : « لقد كان واضحا منذ البداية ان لا مكان للسلام المجزأ في المنطقة وان الحل العادل لا بد ان يشمل جميع الاطراف المتنازعة ، وانه لا بد من ان تلتزم القاهرة ودمشق وعمان بسياسة موحدة ، وان تتضامن فيما بينها وان يستمر هذا التعاون ضمن اطار العمل المشترك الواحد » (القدس ١/١٧) . وفي افتتاحية اخرى قالت « القدس » ان اتفاق فصل القوات « يعتبر نصرا لمحبي السلام وحائلا دون العودة الى اثارة الحروب التي شهدتها المنطقة اربع مرات خلال ٢٥ عاما » . وتدلل على توقعها ذلك بأن الولايات المتحدة « اخذت هذه المرة تتقدم بنشاط كبير من اجل الاخذ بالزمام » (القدس ١/١٩) .

اما التحرك الاردني باتجاه التسوية السياسية فقد افردت له عدد من صحف الضفة الغربية الكثير من تعليقاتها وعناوين صفحاتها الاولى ، شارحة هذا التحرك ومراميه المباشرة . فتحت عنوان « فصل آخر اسمه التنازلات » قالت صحيفة الشعب انه من « المستغرب جدا وغير مهضوم ابدا ان يتطوع الحكم في الاردن من جانبه فيعلن اكثر من مرة بأنه على استعداد لاجراء (تعديلات طفيفة) على الحدود » . وتقول الصحيفة انه ليس من حق الاردن التنازل عن اي شبر من الارض الفلسطينية . وتضيف : « اننا نرفض من الامة العربية من خليجها الى المحيط ملوكا ورؤساء حكومات ان يتحدثوا باسم الشعب الفلسطيني فاننا وبالتالي وبالقطع والجزم نرفض مجرد المساس بشبر من ارضنا لان اي شبر في فلسطيننا هو النار المقدسة التي لا يقدر على الاقتراب منها احد في الدنيا ، لا امس ولا اليوم ولا غدا » (الشعب ١/٢١) .

اما صحيفة « الفجر » فقد تحدثت عن تحركات الملك حسين بين رومانيا ولندن وواشنطن بقولها ان الملك « اصبح على يقين بأن دوره السياسي ومركزه